بسم الله الرحمن الرحيم

حادية أولي الفهم

في نظم (حلية طالب العلم)

للشيخ بكر أبو زيد

ذات الوشاح تغنت وانثنت طربا … وأشغلتك بلحظ يشتكي التعبا

فبت تشرب من كأس الهوى جذلا … حتى سكرت فجزت النجم والشهبا

في سكرة العشق لم تبرح تغوص بها … فأسلمتك بواد الخزي منقلبا

لم تعشق المجد لم تكلف بطلبته … ولو فعلت لحزت العز والحسبا

والعلم أثمن شيء أنت حامله … لو كنت تنصف فاق الدر والذهبا

وهذه حلية قد جئت أنظمها … قد سقتها بلطيف القول محتسبا

في ثوب منتظم عن خير منتثر … مما تتبعه الشيخ الذي نجبا

فصل في أدب الطالب في نفسه

أصل الأصول هو الإخلاص فاجتهدن … وجرد القلب للمولى تنل إربا

وعالج النفس واحملها وإن كرهت … وابذل لنيل مقامات العلا سببا

لازم مراقبة المولى وخشيته … وارجع لربك واستعصم به هربا

بل (خشية الله أصل العلم) قد أثرت … هذي المقولة عمن أحرز الرتبا

أعني ابن حنبل من فاقت مناقبه … نجم السماء ونجم الشيخ ما غربا

واخفض جناحك وانبذ … للكبرياء وألزم نفسك

كل داعية
الأدبا

والحلم والصـــبر مع حسن الوقار وكن
مع التواضع للإخلاص منتسبا

ولتحذر العجب من أدنى دقائقه
حـــتى من المشي أن ترمى به طربا

ولتحبس النفس عن حب الظهور فمن
أصـابه ذاك حـاز الخـزي والتعبا

والزهد فالزمه فالزهـاد رايتهم
خير البيــارق إن كل لها نصبا

واترك مطـاردة الـدينار واعجبا
ممن يتـــابع ما يرديه واعجبا

وكن على ســمت أهل العلم مهتديا
بهديهم واترك التضــييع واللعبا

لا تـــدمنن مزاحا فهو منقصة
فكم من الشر والأحزان قد جلبا

من يكـثر الشـيء يجعل من خصائصه
بئس الـــذي لخصـــال السخف قد نسبا

وانما يســتجاز المــزح مقترنا
بالســمت والظــرف لا منهن قد سلبا

أفش الســلام ولا تبطر وبش لمن
تلقـــاه لا تمش بالوجه الذي شحبا

قف للحقـوق ولا تـأنف وكن رجلا
في الحق لا تغش بعد العفة الريبا

واهجر تنعم أهل الزيف تلك حلى
تـــؤنث الطبع تـــرخي الحس والعصبا

من اللباس تزين ولتكن وسطا
لا جالبا ســـخطا لا مظهرا كذبا

لا تجلسن بنـــاد فيه مفسدة
وارفع مقامك أن تغشى به العطبا

صن ما اكتســبت عن الهبشات واجتهدن
في حفظ نفسك عما يذهب الأدبا

تأمل الأمر تدرك لا تكن عجلا ... وللعبــارة حــرر ذاك قد وجبا

فصل كيفية الطلب والتلقي

يا من ســــلكت طريق العلم مجتهدا ... فلتســــــتمع إن أردت البحث والطلبا
خذ بالأصــــول وأتقنها فإن ثبتت ... فقد ضــربت بـــأطراف العلا طنبا
وابــدأ بمختصر واحفظه معتنينا ... بضــبطه عند شــيخ في العلا رغبا
لا تشـــتغل بتفــــاريق مطولة ... وأنت لم تتقن الفن الذي وجبا
لا تنتقل دون ما يـــدعو لمختصر ... من بعد آخر لن تكسب سوى نصبا
قيد فوائد أهل العلم مقتنصا ... وبالضـوابط فـاجمع كل ما صعبا
على طريقة أهل العلم فاعن بها ... فهي الصــراط لبــاغي العلم قد ضربا
فقد تـــدرج أهل العلم في كتب ... فخذ بما درســـــوا أنعم بها كتبا
ففي البداية في التوحيد خذ مثلا ... متن الأصـــول لشــــيخ أحرز الرتبا
ثم القواعد ثم الكشف بعدهما ... خذ من نصـــــيبك في التوحيد ما وجبا
وفي الصــــــفات فخذ عقيدة كتبت ... لأهل واسط فهي العذب منسكبا
ثم استـمر بكتب الشـيخ في صعد ... مســـــتبطئا لا تكن في العلم مضطربا
والنحو من ملحة الإعراب تبدأه ... وقد يريد فـــتى للفهم منتدبا
والقطر لابن هشــــام والشروح على ... ألفية ســلكت في بابها سربا

قوم لسانك بالإعراب واجتهدن   فاللحن يشبه في إعداءه الجربا
وفي الحديث بمتن الأربعين فإن   حفظتها فاملأن بالعمدة السغبا
أما البلوغ فأتقن حفظه أبدا   واملأ أيا صاحبي من فقهه القربا
والمنتقى ثم في الست التى اشتهرت   وهكذا سر لنيل المبتغى خببا
وفي اصطلاحاته خذ نخبة حسنت   من بعدها خذ من الألفية الاربا
والفقه فلتدرس الآداب مبتدئا   والزاد إن من استقصاه قد قربا
وعمدة الفقه ثم المقنع اكتملت   ثلاثة من حواها أدرك اللقبا
ولتعقبن ذاك بالمغني فإن به   فقه الخلاف فتجني منه ما غلبا
وفي الأصول فخذ متن الجويني ما   قد خط من ورقات متنها عذبا
من بعدها روضة للناظر اكتملت   فاجن العناقيد منها واقطف العنبا
وفي المواريث خذ ما خطه الرحبي   والق الفرائض بالصدر الذي رحبا
كرر مسائلها واحفظ أدلتها   ولتعرف الجمع والأجزاء والنسبا
واحفظ من الشعر ما يعطيك مقدرة   تحسن بها النطق والتأليف والخطبا
أكثر مراجعة القاموس واستفته   فإنه الركن يقضي الفصل إن طلبا
وهكذا تصبح الأوقات عامرة   بالعلم تسبر في إدراكه الكتبا
والأصل في ذاك أن   يفري بحنكته الشيء

تأخذ على رجل الذي صعبا

فصل في أدب الطالب مع شيخه

ولترع شـيخك بالتقـدير واستمعن إليه ولتجمع التحصـــيل والأدبا
لا.. لا تقاطعه في درس فتقطعه عن المـــــراد وكن للغو مجتنبا
لا.. لا تقل يا فلانا فهي منقصة بل قل أيا شـــــيخنا إن كنت منتدبا
وإن بـــــدا لك شــــيء فانصحن له لا تظهر الحقد عند النصح والغضبا
وإن اردت انتقـــــالا عن مجالسه فكن _هـــــــديت_ لإذن الشيخ مصطحبا
فإنه ناصح يعطيك خبرته من نصـــــــحه تقطف الرمان والعنبا
ولتســـتزد منه ولتطلب فوائده فالشيخ يخــرج در العلم إن طلبا
ولتكتب الدرس ولتعلمه في أدب فربما احتجت يوما للذي كتبا
واحذر مجالسة الشخص الذي انحرفت به الطرائق عن درب الهدى نكبا
لا يؤخذ العلم عن أهل الهوى فإذا جـــانبتهم كنت من أهل الهدى الغربا

فصل في أدب الزمالة

احــذر معاشــرة النفعي واجتنبن من يبتغي لـــذة إن كنت مصطحبا
وذا الفضـيلة صـاحب إذ بصحبته تلقى المكارم والأخلاق والدأبا
والنـاس مثل القطا كل فمكتسب لاقى مــثيلا له فارتـــاح واكتسبا

فصل في آداب الطالب في حياته العلمية

كن في مجال الهدى ذو نحو العلا اجتـــــــازت

همة طمحت ... الآفاق والسحبا

وانهل من العلم فالماضون قد تركوا ... للآخرين مجـالا فاسـبر الكتبا

وارحل لتأخذ عن شـــيخ تلازمه ... فإنما أبرك الأعمـال ما طلبا

واجعل لنفسك للأبحاث تذكرة ... واحفظ كتابك مما يجلب العطبا

فـــــإن جمعت أخي ما تستعين به ... على العلوم فـرتب كل ما كتبا

واحفظ من العلم شـيئا تستدل به ... فإنما العلم حفظ فافهم الطلبا

تعهد الحفظ من وقت لآخر إذ ... بعض المســـــائل إن أهملته ذهبا

وكن فقيها بارجـــــاع الفروع إلى ... أصولها فحـري منك أن تثبا

واعــرف قواعد شــرع الله عن نظر ... إلى العمومـــــــات فالوحيان ما نضبا

لا تفـــــزعن إذا فاتتك مسألة ... ولتـــــدع ربك _ ترجو حلها _ رغبا

وفي التحمل والإبلاغ فاصطحبن ... أمانة العلم ولتستهجن الكذبا

تعلم الصـدق قبل العلم تطلبه ... فصـــاحب الكـــذب عن نيل المنى حجبا

ونصف علمك (لا أدري) فإن فقدت ... فأنت نحو هلاك تسحب الذنبا

حافظ على الـــــوقت للتحصيل وانقطعن ... ولتثن عند أســـــاطين الهدى الركبا

لا ســــــيما قبل أن تصرفك مشغلة ... ولتغتنم قبل فــــوت عودك الرطبا

وخذ لنفسك وقتا تستجم به ... من اللطـــائف شـــيئا يطرد التعبا

واعـــرض على الشـــيخ أجزاءا لتضبطها ... كما الأئمة ممن للعلا وثبا
وإن ســـــألت فسل من غير ما عنت ... فإن أجابك فالزم عنده الأدبا
لا.. لا تقل إن ذاك الشيخ خالفكم ... وكن لأخلاق أهل العلم منتسبا
واتـــرك مجادلة يحتفها لغط ... أهل الســـفاهة جـــروا وسطها ذنبا
نــــــاظر إلى الحق من يبغيه مجتهدا ... وانصــحه بــاللطف كن في ذاك محتسبا
اكـــــثر مــــذاكرة عند الجلوس إلى ... أهل البصـــــــائر ممن أدمنوا الكتبا
ففي المطارحة استحضار ذاكرة ... إذا تجنبتم الإســــفاف والشغبا
واستكملن أدوات العلم فهي خطى ... من غيرها لن يكــــون الفن مقتربا

فصل في التحلي بالعمل

العلم يهتف بالأعمــــال فالتزمن ... ما يقتضي العلم نهيا كان أو طلبا
وللخطيب كتــــــاب قد حوى دررا ... في ذاك فــــاقرأه كي تروي به الجدبا
أد الزكــاة ببــذل العلم تزكية ... لا تكتم العلم واصــــدع بالذي وجبا
صن عــزة النفس واحم العلم من سفه ... فإن من صانه يرقى به الرتبا
واحـــذر مســـالك من راموا المناصب لم ... يحمــــــــوا الولاية أن يغشوا بها الريبا
واحـــــذر مداهنة ترجو بها عرضا ... قل ما بـــــــدا لك لا تستعمل الكذبا
ولتجمع الكتب ولتخـــتر أحاسنها ... لا.. لا تطع في شـــراء الكتب من عتبا

خذ من رسـائل أهل العلم ما نسجت **على التعمق فيما غاص واحتجبا**
إذا اشـتريت كتابا فلتطف عجلا **على الـذي فيه ولتستخبر الكتبا**
ولتعـرف الاصـطلاحات التي وردت **عند المؤلف تسـتثمر بذا التعبا**
وإن كتبت فـاعجم ذاك معتنيا **بالنقط والشـكل واضبط كل ما صعبا**

فصل في المحاذير

إيـاك أن تـدعي ما أنت فاقده **كلابس ثوب زور يدعي العجبا**
واخش التصـدر قبل الفقه واشتغلن **بالضـبط والبحث واستذكار ما طلبا**
لا.. لا تـثر شـبهات في إثارتها **ما يقـدح الشك يشـعل بالجوى الحطبا**
ولتحـذر اللحن في الألفاظ واجتهدن **في النحو لا.. لا تعب في ذلك العربا**
فإنما القـوم قد أرسـوا قواعده **وهذبوه إلى أن للـورى هذبا**
واحـذر نكاية أعـداء لنا نصبوا **عبر الثقافة فخا يحمل العطبا**
ولتحذر الجـدل المـردي لأودية **من الضلال ومما يورث الشجبا**
لا.. لا تحـزب في الإسلام لا سمة **غـير الـتي اعتادها أسلافنا حقبا**
فإنما تلك أحزاب تتبعها **يـردي قـواك فلا تنعب كمن نعبا**
الله يعصـمنا من فتنة عبثت **بالنـاس فاسـتعجلوا الأموال والنشبا**
إن حزت ذلك فـاعلم أن أعظم ما **يـردي ببنيانك العـالي الذي انتصبا**
إفشـاء سـرك أو نقل

الكلام وأن   تجلس لمبتـــــدع في السوء قد رغبا

أو أن تكـــون حســـودا حاقدا لسنا   أو تكـــثر المـــزح بين الناس واللعبا

واقصر خطـــــاك عن الممنوع وانصرفن   عن المحـــــارم كي تستكمل الأدبا

واخش الظنـــــون ولا تجلس مجالس من   إتيـــانهم يجلب الآثـــام والريبا

تمت وفي ختمها أوصيك فاستمعن   لما أقـــول _ وقيت _ المقت والغضبا

فلتـــدع ربك يعتق وجه ناظمها   وأن يجنبه النـــــيران واللهبا

نظمها

سلطان بن محمد بن سبهان الشمري

26/7/1417هـ

قال الشيخ بكر أبو زيد بعد قراءته للمنظومة :

((هذه المنظومة تميزت : 1/ أنها سلسة عذبة ولا إشكال فيها

2/ أنها أتت على المطلوب من الكتاب

وفقك الله ...

بكر أبو زيد))